

## مقاربة الرئيس الأسد للعلاقات مع تركيا

بقلم د. بسام أبو عبد الله

– مشروع كردستان الكبرى ليس مقبولاً فالدول تسعى للاندماج، وليس للتفتيت، والدول الأربع، يقصد سورية وتركيا والعراق وإيران، لن توافق على هذا، وهذا المشروع دليل تخلف. • العلاقات مع الشعب التركي: – حاول أردوغان كثيراً ضرب العلاقة بين الشعبين السوري والتركي. – الحكومات ستتهدب لن تبقى للأبد، وعلينا ألا نسمح للحكومات ولا للمسؤولين الحمقى منهم وغير الناضجين أن يضربوا هذه العلاقة (بين الشعبين) التي يجب أن ننهيها نحن، وليس أي جهة أجنبية في الخارج، وهذه هي رسالتنا للشعب التركي. بمقابلة عام ٢٠١٣. – الحرص على الأناحول تركيا إلى عدو، والأناحول تركيا دولة عدوة، فبالرغم من أن أردوغان ومجموعته أعداء لأنه يقود هذه السياسات، لكن الآن معظم القوى السياسية ضد سياسات أردوغان، ولا تجوز لكن الآن معظم القوى السياسية ضد سياسات أردوغان، ولا تجوز المقارنة بين تركيا وإسرائيل. بمقابلة ٢٠١٩. – اعتقد البعض أننا سنزد، يقصد على سياسات حكومة أردوغان، بأعمال إجرامية، ولكن نحن لا نرد بالأعمال الإجرامية، لأننا نفتقرض أن الشعب التركي هو شعب شقيق، والدخول بصراع بين شعبين لن يخدم سورية ولا تركيا، بل سيجعل الأمور معقدة أكثر. ونحن لن نقوم بأي عمل ضد الشعب التركي، وأردوغان يريد أن يكون هناك صدام على المستوى الشعبي بين سورية وتركيا لكي يحصل على الدعم الشعبي لسياساته، ويستعيد شيئاً من الشعبية التي خسرها، ونحن لن نفع في هذا الفخ لأسباب مبدئية. بمقابلة عام ٢٠١٣. – إن قراءة سريعة لما عرضته أعلامه زيل بشكل كامل أي التباس، أو سوء فهم حال، أو مستقبلية للفترة بشأن العلاقة مع تركيا في الجانبين الاستراتيجي والتكتيكي، وأي متابع محايد لما أشرت إليه يظهر له بوضوح أن الرئيس الأسد كانت وما زالت نظرتة دقيقة، عميقة، متوازنة، واقعية، والأهم إستراتيجية العلاقة مع تركيا التي لا يربطها بأردوغان إنما بالشعب التركي الذي خاطبه عام ٢٠١٣ بالقول: «الازدهار في هذين البلدين سوف يتعكس على الآخر، والحريق سوف ينتقل بالطريقين» فقط انظروا لما يجري الآن؟

الأمر، وأردوغان يستخدم كلاً عاماً قاله لنا كقناع لدعم المسلحين بتحويل قطري. – ما أقوله ضد أردوغان هي صفات حقيقية، وهو شخصية انتهازية، وعقيدة انتهازية، وذلك بمقابلة ٢٠١٩. – سوف أشعر بالاشمئزاز، ولن أشترط بأي لقاء، لكن المشاعر نضعها جانباً عندما تكون هناك مصلحة وطنية، وإذا كان هناك لقاء سيحقق نتائج، وكل ما يحقق مصلحة الوطن فلا بد من القيام به، وهذه مهام الدولة. لقاء ٢٠١٩. • في المسألة الكردية خاطب الرئيس الأسد الأتراك، في مقابلة ٢٠١٣. بشأن كيفية حل المسألة الكردية من خلال ما يلي: – التركيز على أن القومية ليست عرقاً. – أن تكون تركيا لا يعني ألا تكون كردياً، أو أرمنياً، أو عربياً بأصوكم، ولديك ثقافة ولغة. – الشيء نفسه أن أقول عربياً لا يعني الانتساب لعرق عربي. – إنما القومية التركية والقومية العربية حالة حضارية يجب أن تستوعب الجميع. – المشكلة أنه في السابق ربما كانت هناك عقلية إلغاء للثقافات الأخرى. – سورية تدعم أي حل بين الأتراك والأكراد، ولا نريد المزيد من الدماء داخل تركيا، ما يعكس سلباً على المنطقة. – الأكراد جزء طبيعي من نسيج هذه المنطقة، وهم ليسوا ضيوفاً أو مهاجرين جداً. – نحن نسيج واحد بألوان مختلفة، وأخطر شيء أنه بدل من النظر للتوحد على أنه غنى يعطينا قوة، ننظر إليه أنه ضعف، لذلك نسمح للقوى الخارجية بأن تلعب ألعابها ضدنا وتخلق الفتنة. – لا يجوز التعميم بأن كل الأكراد يريدون الانفصال، فهناك مجموعات صغيرة تدعو لذلك، لكن أغلبية الأكراد أشخاص وطنيون يريدون العيش داخل سورية. – الانفصال مرفوض شعبياً، وهذا موضوع محسوم وغير قابل للنقاش، وأسبابه القوضي في سورية، التي عمل عليها الكثيرون.

أهم هذه اللقاءات المقبلة مع قناة «أولوصل»، وصحيفة «أيدنليك» التركيتين في ٦ نيسان عام ٢٠١٣، وما قاله في اللقاء الأخير مع وسائل الإعلام السورية، وهنا يمكن أن نستخلص ما يلي «مقتبساً من هذه المقابلات أهم الأفكار»: • القناعة بأنه إذا حصل في سورية اضطراب وصل إلى مرحلة التقسيم، أو سيطرة القوى الإرهابية في سورية، أو كلتا الحالتين لا بد أن ينتقل هذا الوضع مباشرة للدول المجاورة أولاً، وبعدها بتأثير الدومينو إلى دول بعيدة في الشرق الأوسط، وهذا يعني خلق حالة من عدم الاستقرار لسنوات وربما لعقود طويلة. • خاطب الأتراك، في مقابلة ٢٠١٣، بالقول: إننا نمر بمرحلة مفصلية نحن وأنتم والمنطقة، وهذه التغيرات مخطط لها بشكل خارجي، وما يحصل اليوم في جوهره مشابه لما حصل قبل مئة عام لإعادة تقسيم المنطقة، لكن قبل مئة عام قبلنا إعادة التقسيم كما وضعه «سايكس بيكو»، وعلينا ألا نقبل بأي إعادة صياغة أو رسم للمنطقة إلا بحسب ما يناسبنا كشعب في المنطقة، ويجب أن نكون أصحاب القرار. • في موضوع أردوغان قال: – المهم: كيف تقنع رئيس الحكومة، ويقصد أردوغان الذي كان رئيساً للحكومة عام ٢٠١٣، أن الحريق في سورية سوف يحرق تركيا، هو لا يرى هذه الحقيقة مع كل أسف، ولذلك أي اضطراب في أي من البلدين سوف يعكس على الاستقرار في الآخر. – شرح الرئيس الأسد أن أردوغان رأى في الأحداث التي تحصل في العالم العربي والعالم فرصة لكي يطيل عمره السياسي، وقال: هذا الرجل هو عقل إخوان مسلمين، والإخوان مجموعة انتهازية تستخدم الدين من أجل مصالح شخصية. – أردوغان يحسب اهتمامه على موضوع الإخوان أكثر من اهتمامه بموضوع العلاقات السورية التركية، وأكثر من اهتمامه بتركيا نفسها، وذلك بمقابلة ٢٠١٣. – أردوغان ما يقل كلمة صدق واحدة منذ بدأت الأزمة في سورية على الإطلاق، وأناً، والكلام للرئيس الأسد ٢٠١٣، لا أبلغ في هذا

أجابت مقابلة الرئيس بشار الأسد الأخيرة مع قناتي «السورية» والإخبارية» الخميس الماضي على الكثير من التساؤلات السياسية التي كانت مثار جدل من جهة، وعدم وضوح من جهة أخرى لدى الرأي العام السوري، ولدى الكثيرين في الخارج، بالنسبة للعديد من القضايا الداخلية والدولية، وسوف أركز في مقال هذا على ملف بدا لكثير من المحللين غامضاً، وفي بعض الأحيان ملتبساً، وهذا الالتباس ناتج على ما يبدو في عن ضعف في القراءة التحليلية للقاءات الرئيس الأسد السابقة، أو حتى كلماته في مناسبات مختلفة، وأقصد هنا ملف العلاقات مع تركيا. والمتابع بدقة لهذا الملف يكتشف أن الرئيس الأسد لم يغير مقارباته تجاه هذه العلاقة أي مع تركيا، وسأفصل هنا فيكون الأمور أكثر وضوحاً للقراء والمتابعين. – في المرحلة الذهبية للعلاقات: كان تركيز الرئيس الأسد في العلاقات مع تركيا على وحدة المصالح، ولكن ليس استناداً إلى المقاربة الإمبراطورية، أي رفض المشروع العثماني، وإنما إلى المصالح الحقيقية والتكامل بين دول المنطقة عبر سكك حديد، كهرباء، طاقة... إلخ، لأنه يرى أن مستقبل المنطقة هو في المشاريع الكبرى الإستراتيجية العابرة للحدود، ويرأي الرئيس الأسد فإن مثل هذه المشاريع تحتاج للاستقرار الداخلي والأمن والقرار المستقل. أما العلاقة بينه وبين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يراها الرئيس الأسد أنه كان من المفترض أن يكون هدفها أن تعكس على العلاقة السورية التركية، لكن عندما تورط أردوغان ومسؤولوه بدماء السوريين فلا مكان للجسور مع هؤلاء، ولا بين هؤلاء والشعب وتركيًا: طبيعة الناس، عواطفها، طبيعة النسيج الاجتماعي، والتاريخ المشترك، بغض النظر «إذا كان هذا التاريخ سيئاً أم جيداً أو متوعداً بهم». – مرحلة الحرب الفاشية على سورية: تحدث الرئيس الأسد في العديد من اللقاءات عن الدور التركي، والعلاقة مع تركيا، وأحد

## استمرار الاشتباكات مع مسلحي «داعش» في البادية

# سلاح الجو يستهدف ١٥ موقعاً لإرهابيي «النصرة» وحلفائها شمالاً

حماة- محمد أحمد خبازي

حمص- نبيل إبراهيم  
دمشق- الوطن- وكالات



وحدات من الجيش السوري في ريف حماة (عن الإنترنت - أرشيف)

حرمة ومعرفة النعمان والدير غربي و الرقة والهلبية، بريف إدلب الجنوبي والشرقي، محققاً فيها إصابات مباشرة. وأردف المصدر، أن الجيش السوري استهدف برجمات صواريخه رتلًا مؤللاً للإرهابيين على الطريق الواصل بين قريتي الشيخ سندان والفرقوق، قرب الحدود الإدارية بين محافظتي إدلب وحماة، ما أسفر عن تدميره بمن فيه. وأوضح المصدر، أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك شن غارات مكثفة على مقر مسلحي تنظيم «فيلق الشام» الإرهابي في أطراف معرشورين بريف معرة النعمان، وعلى مواقع الإرهابيين ونقاط

رداً على اعتداءاتها المتكررة على مواقعها، واصل الجيش العربي السوري أمس قصفه المدفعي والصاروخي لمواقع المجموعات الإرهابية في أرياف حماة وإدلب، فيما كثف سلاحا الجو السوري والروسي غاراتهما على أكثر من ١٥ موقعاً لمراكز الإرهابيين، ما كبدهم خسائر كبيرة بالأفراد والعتاد. وأكد مصدر مسؤول في «الوطن»، أن المجموعات الإرهابية المسلحة المتمركزة بمنطقة «خفص التصعيد»، جددت اعتداءاتها المتكررة بالقذائف الصاروخية على نقاط الجيش السوري في جويرين، بريف حماة الشمالي الغربي، وفي العسكرية

بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر، أن أضرار الاعتداءات اقتصرتها على الماديات، ما دفع الجيش لرد بمدفعيته الثقيلة وطيرانه الحربي على هذه الاعتداءات، وتكبيده الإرهابيين خسائر فادحة بالأفراد والعتاد. وبين المصدر، أن الجيش رد بمدفعيته الثقيلة بقصفه مواقع مسلحي ما يسمى «الحزب الإسلامي التركستاني» الإرهابي، في محور السرمائية ونقاط تمرركزه في سهل الغاب الغربي، محققاً فيها إصابات مباشرة.

وأشار المصدر، إلى أن الجيش استهدف أيضاً مواقع مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» وحلفائها في تل الطوقان والنقير والشيخ مصطفى وركايا وبابولين ومعرة

## روسيا: جولة جديدة من

### محادثات «أستانا» ستعقد قريباً

وكالات

أعلنت موسكو أمس أن تنسيقاً يجري حالياً للاتفاق على موعد عقد جولة جديدة من المحادثات السورية السورية في العاصمة الكازاخية «نور سلطان»، أستانا سابقاً. وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين في تصريح صحفي أمس، نقلته وكالة «سانا» للأنباء: إنه يجري حالياً التنسيق للاتفاق على موعد عقد الجولة القادمة من محادثات «أستانا» حول الأزمة في سورية في العاصمة الكازاخية نور سلطان، مشيراً إلى أن الاجتماع سيعقد في وقت قريب. وأعلن وزير خارجية كازاخستان مختار تالووبردي في بداية الشهر الماضي في تصريحات صحفية، أن التحضيرات مستمرة لعقد جولة جديدة من محادثات أستانا حول الأزمة السورية في العاصمة الكازاخية نور سلطان خلال الشهر ذاته. وقال حينها: «إن خطط عقد الاجتماع قائمة، ونحن من جانبنا مستعدون له، ومنتظرين تأكيداً رسمياً لموعد انعقاده»، مشيراً إلى أن «صيغة أستانا» لحل الأزمة في سورية تحافظ على أهميتها. وفي الثاني عشر من الشهر ذاته أكد تالووبردي في تصريح للصحفيين، أن عدوان النظام السوري على الأراضي السورية، قد يؤجل عقد جولة محادثات أستانا المقبلة إلى تشرين الثاني، أي الشهر الجاري، معتبراً أن العدوان لا يفقد الجولة أهميتها. وأول من أمس، أشاد نائب وزير الخارجية والمغتربين خلال استقباله السفير المتجول لجمهورية كازاخستان خيرت لاما شريف، بالدور المهم الذي قامت به كازاخستان من خلال استضافتها لاجتماعات مسار أستانا حول سورية والجهود التي بذلتها لتجاها.

بدوره أشار السفير شريف إلى أن زيارته تأتي في إطار حرص بلاده على تطوير علاقتها مع سورية التي تربط معها بعلاقات تاريخية عميقة، مؤكداً دعم بلاده المستمر للجهود المبذولة في إطار مسار أستانا بهدف إعادة الأمن والاستقرار إلى سورية. وبدأت اجتماعات أستانا منذ مطلع عام ٢٠١٧، وتم عقد ثلاثة عشر اجتماعاً بصيغة أستانا أهدمها في مدينة سوتشي الروسية، وأكدت في مجملها على الالتزام الثابت بالحفاظ على سيادة سورية واستقلالها ووحدة أراضيها ومواصلة الحرب على التنظيمات الإرهابية فيها حتى دحرها نهائياً.

المسلحة المدعومة من النظام التركي شمال البلاد، أفساد «المرصدين السوري لحقوق الإنسان» المعارض، بوقوع اشتباكات بالقرب من شارع الفيلات، بين مسلحي تنظيمي «الجبهة الشامية» و«أحرار الشرقية»، الإرهابيين، وسط حالة دعر بين المدنيين تسود المنطقة نتيجة الرصاص الطائش والقذائف، مبيناً أن الاشتباكات جرت بسبب خلافات مسلحي تلك التنظيمات على معابر التهريب.

وإلى بادية حمص، قال مصدر عسكري في غرفة عمليات الريف الشرقي لـ«الوطن»: «إن وحدة مشتركة من الجيش العربي السوري والقوات الريفية، اشتبكت أمس، ولليوم الثاني على التوالي، مع مسلحي تنظيم داعش الإرهابي على اتجاه محيط سد عويرض في أقصى بادية حمص الشرقية، ما أدى إلى إيقاع عدد من مسلحي التنظيم قتلى ومصابين». وبين المصدر، أن قوة عسكرية أخرى تابعة للجيش السوري، اشتبكت مع مسلحي التنظيم في محيط منطقة المحطة الثانية في بادية السخنة، بالتزامن مع قصف مدفعي نفذته الجيش على نقاط انتشار المسلحين على طول خط الاشتباك، ما أدى لإيقاع عدد منهم قتلى ومصابين.

وعلى صعيد متصل، اشتبكت مع مسلحي السوري غاراته الجوية على نقاط وأهداف متحركة للتنظيم على اتجاه بادية السخنة ومحيطها وعلى اتجاه الطريق الواصل بين السخنة وبادية دير الزور، ما أسفر عن إيقاع إصابات محققة في صفوف مسلحي «داعش»، وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد، حسب المصدر.

ستة مدنيين جرحوا نتيجة سقوط قذائف أطلقها إرهابيون يتحصنون غرب مدينة حلب في محيط القصر العدي بحي جمعية الزهراء السكنية، مبيته وقوع أضرار مادية في المكان. وأكدت أنه في كل مرة يعتدي فيها الإرهابيون بالقذائف على أحياء سكنية في حلب، تكون المدينة بضرورة نشاط مدارس اليومي وخاصة الموظفين وطلاب المدارس وذلك لتسبب أكبر قدر من الأذى للمواطنين الذين يمارسون حياتهم اليومية رغم اعتداءات الإرهابيين المتكررة. واستمراراً لحالة الفتان الأمني التي تسود مناطق سيطرة المجموعات الإرهابية

## واشنطن تتحرك لرفع قواتها إلى ٨٠٠ عنصر وسيناتور أميركي: قرار متهور وغير قانوني

# موسكو: مخططات الولايات المتحدة لنهب النفط السوري تشبه أعمال هتلر

الوطن - وكالات

وسط أبناء عن تحرك أميركي لرفع تعداد عناصر قواتها في حقول النفط السورية إلى ٨٠٠ إضافة إلى ٢٠٠٠ الموجودين حالياً في النف، جددت موسكو تأكيدها أن حقول النفط يجب أن تعود لسيطرة الدولة السورية، وأن نشر أميركا قواتها غير الشرعية هناك أمر خطير جداً على الدوريات السورية والروسية، وهو عدواناً لا غبار عليه، في حين وصف سيناتور أميركي وجود هذه القوات بالمضلة وأنه متهور وغير قانوني.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين، في تصريح صحفي تعليقا على خطط الإدارة الأميركية لتعزيز وجود قواتها في مناطق حقول النفط في سورية، حسب وكالة «سانا»: «إن النفط هو ثروة وطنية للشعب السوري بأكمله ونحن على قناعة بأنه يتوجب على هذا الشعب أن يتصرف بثرواته الوطنية بما فيها النفط»، موضحاً أن روسيا لا تنوي القيام بأعمال مشتركة مع أميركا فيما يخص خططها حول حقول النفط.

من جانبه، أكد رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاقتصاد الروسي، قسطنطين كوستاشيف، أن تعزيز الولايات المتحدة وجود قواتها في مناطق حقول النفط في سورية ينتهك بشكل جذري السيادة السورية.



آليات للاحتلال الأميركي قرب حقول النفط في الرميلان (أ.ب)

سوف يعيق الحوار الذي كانت موسكو تراهن عليه بين دمشق والأكراد»، مبيناً أن خوف الميليشيات الكردية من رحيل الأميركيين والتوسع التركي، دفعهم للبحث عن خطوط للتفاعل مع دمشق، بما في ذلك إعادة بعض المناطق الخاضعة لهم إلى سيطرة الدولة السورية. وتحدثت تقرير نشرته صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» الروسية، حسب «روسيا اليوم»، بأن أردوغان عاد مرة أخرى إلى تهديد موسكو ودمشق بأن بلاده يمكن أن تبدأ عملية في سورية، إذا لم يتبعده القوات الكردية ٣٠ كم عن الحدود السورية التركية. واعتبر الخبير العسكري الفريق يوري نتكاشيف، أن معرعة أردوغان وحلفائه مع الجيش السوري، تخدم رغبة أنقرة في الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي السورية.

يأتي ذلك في وقت ذكرت فيه وكالة «أسوشيتد برس»، الأميركية بحسب «روسيا اليوم»، أن الرئيس دونالد ترامب وافق على توسيع «المهمة» العسكرية لقوات بلاده المحققة التي تهدف إلى سرقة حقول النفط بشمال شرقي سورية، حيث رحج مسؤولون أميركيون أن يكون العدد الإجمالي لتلك القوات ٨٠٠ عسكري على الأقل، بمن فيهم نحو ٢٠٠ في النف بجنوب الجيش. وكان وزير العربي السوري دخل أول من أمس الثلاثاء، إلى حفل ملا عباس

وتابع كوستاشيف: إنه على خلفية الاتهامات بالاحتلال الموجهة ضد دول أخرى بما في ذلك روسيا ومع الأخذ بالحسبان العقوبات المفروضة على الوجود العسكري غير القانوني على أراضٍ أجنبية فإن ما تفعله الولايات المتحدة في سورية هو دجل صريح وواضح. وأشار كوستاشيف إلى أن النهج الأميركي وفق ويشكل واضح بالفعل حتى إن مرشحي الانتخابات للرئاسة الأميركية يؤكدون أن الإدارة الحالية تقوم بالاستيلاء على حقول النفط السورية والتي لا تعود ملكيتها إلى الولايات المتحدة وهي تخص الشعب السوري وهو بحاجة إليها.

وأشار كوستاشيف على صفحته بموقع «فيسبوك»، إلى أن واشنطن تتدبر بأن الهدف من خططها هذه هو منع الإرهابيين من الوصول إلى حقول النفط، لكن السبب الحقيقي، هو عملية استثمار خاص للحقول المعنية في سورية بغض النظر عن حقيقة أن السيادة السورية تنتهك بشكل جذري بهذه الطريقة التي لا تهم الغرب كثيراً. وحذر كوستاشيف من احتمال تعرض القوات السورية أو الروسية الموجودة في المنطقة لهجمات عرضية مع أن وجودها شرعي على عكس الوجود الأميركي غير الشرعي، وقال: «إن الهجوم العسكري